**استكمال الحديث عن الاحتجاج بالقراءات على توسيع المعنى**

مبحث فى علم القراءات الشاذه

إعداد / أحمد محمد سمير

قسم الدعوة وأصول الدين

كلية العلوم الإسلامية – جامعة المدينة العالمية

شاه علم - ماليزيا

[**Ahmedmsamir54@gmail.com**](mailto:Ahmedmsamir54@gmail.com)

**الخلاصة – هذا البحث يبحث فى استكمال الحديث عن الاحتجاج بالقراءات على توسيع المعنى**

**الكلمات المفتاحية – النموذج، الاخير، نودى**

* **.المقدمة**

**الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه والتابعين ، سوف نقوم في هذا البحث بمعرفة استكمال الحديث عن الاحتجاج بالقراءات على توسيع المعنى**

* **.عنوان المقال**

**نتكلم على النموذج الأخير، وهذا النموذج فيه يقول ربنا -جعل وعلا: {ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ} [الجمعة: 9]، ورد في قوله تعالى: {ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ} قراءة أخرى وهي قراءة شاذة؛ إذ قرأ عمر بن الخطاب وابن مسعود وأبي بن كعب وابن عمر وابن عباس وابن الزبير وأبو العالية والسلمي ومسروق وطاوس وسالم بن عبد الله وطلحة "فامضوا إلى ذكر الله" مكان القراءة المتواترة {ﭚ}.**

**والفرق بين القراءتين وما يترتب على ذلك من معانٍ نلمح أن القراءة الشاذة "فامضوا" جاءت تفسيرًا للقراءة المتواترة {ﭚ}، وذلك لأن ظاهر الأمر في قوله: {ﭚ} وجوب السعي، والسعي يكون في المشي خفة وسرعة.**

**وهذا كما هو معلوم يخالف ما جاء في قول النبي  من حديث أبي هريرة: ((إذا أقيمت الصلاة فلا تأتوها تسعون وأتوها تمشون وعليكم بالسكنية، فما أدركتم فصلوا وما فاتكم فأتموا)) فجاءت القراءة الشاذة تبين وتوضح المراد من السعي في القراءة المتواترة، وأنه السعي القلبي، بمعنى إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاهتموا بها وانشغلوا بها وأقبلوا عليها، فلا تفوتكم، فبينت القراءة الشاذة أن السعي يقصد به المضي؛ لأن المضي ليس من مدلوله السرعة؛ ففي التعبير بقوله: {ﭚ} مكان "فامضوا" تنبيه إلى أن المطلوب وقت سماع الأذان للجمعة الإقبالُ بالنية والإرادة والعمل والخشوع والسكينة في المشي إليها، وهذا ما فهمه السلف }.**

**قال الحسن البصري في هذه الآية: أما والله ما هو بالسعي على الأقدام، ولقد نهوا أن يأتوا الصلاة إلا وعليهم السكينةُ والوقار، لكن بالقلوب والنية والخشوع.**

**وقال قتادة في هذه الآية الكريمة أيضًا: فالسعي أن تسعى بقلبك وعملك وهو المشي إليها، ولقد أوضح مالك بن أنس معنى السعي في كتاب الله تعالى؛ إذ قال: إنما السعي في كتاب الله العمل والفعل، يقول الله -تبارك وتعالى: {ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ} [البقرة: 205]، وقال -جل وعلا: {ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ \* ﭴ ﭵ} [عبس: 8، 9] وقال: {ﭱ ﭲ ﭳ} [النازعات: 22]، وقال: {ﮣ ﮤ ﮥ} [الليل: 4].**

**قال الإمام مالك: فليس العمل الذي ذكر الله في كتابه بالسعي على الأقدام ولا الاشتداد، وإنما عني العمل والفعل، وقرر الإمام الشافعي ما قال مالك -رحمهما الله -تعالى.**

**وخلاصة القول: أن تحمل القراءة الشاذة على التفسير للقراءة المتواترة من حيث إنه لا يراد بالسعي الإسراع في المشي، وإنما يفسر بالمعنى كما لا يقرأ بهذه القراءة إلا في معرض التفسير؛ كما قال الإمام القرطبي، ومما تجدر الإشارة إليه أن الآية الكريمة على القراءة المتواترة فيها قرينة تدل على أنه لا يقصد بالسعي سرعة المشي، وتتخلص هذه القرينة في تعدية الفعل "سعى" بحرف الجر "إلى"، قال ابن منظور: وسعى إذا مشى، وسعى إذا عمل، وسعى إذا قصد، وإذا كان بمعنى المضي عدي بإلى وإذا كان بمعنى العمل عدي باللام، والسعي القصد.**

**وبهذا نكون قد انتهينا من الاحتجاج بالقراءات على توسيع المعنى في التفسير، وبينا ذلك بالنماذج التي ذكرتها لك؛ لتكون على دراية بأهمية القراءات الشاذة وبما لها من قيمة عظيمة.**

**المراجع والمصادر**

1. **(المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها)**

**أبو الفتح عثمان بن جني، بتحقيق علي النجدي ناصف وزميليه، القاهرة، طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، 1994م**

1. **(مرشد الأعزة في بيان موقف العلماء من القراءات الشاذة)**

**عبد الكريم إبراهيم صالح، دار المحدثين, 2006م**

1. **)إعراب القراءات الشواذ)**

**أبو البقاء العكبري، بتحقيق محمد السيد أحمد عزوز، عالم الكتب, 1996م**

1. **(الاختلاف بين القراءات)**

**أحمد البيلي، بيروت، دار الجبل، 1988م**

1. **(القراءات الشاذة وتوجيهها النحوي)**

**محمود أحمد الصغير، بيروت، دار الفكر المعاصر, 1999م**

1. **(كتاب المصاحف)**

**أبو بكر عبد الله بن أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني، بيروت، دار الكتب العلمية, 1985م**

1. **(مختصر في شواذ القران من كتاب البديع أو القراءات الشاذة)**

**الحسين بن احمد ابن خالويه، دار الهجرة، 1934م**

1. **(القراءات القرآنية في بلاد الشام)**

**حسين عطوان، بيروت، دار الجيل, 1982م**

1. **(القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب)**

**عبد الفتاح القاضي، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، 1975م**

1. **(اليزيدي القارئ النحوي دراسة نحوية قرآنية)**

**محمد أحمد علي سحلول ، دار الحسين الإسلامية, 1989م.**

1. **(شواهد القراءات بين ابن هشام وابن عقيل، دراسة نحوية تحليلية)**

**محمد أحمد علي سحلول، دار الطباعة المحمدية, 1993م**

1. **(قراءة أبي السمال العدوي)**

**حمدي عبد الفتاح مصطفى خليل، الجريس، القاهرة, 2000م**

1. **(قراءة عبد الله بن مسعود مكانتها ومصادرها إحصاؤها)**

**محمد أحمد خاطر، دار الاعتصام, 1990م**